الضياء
بهرا
العدد٤٣٨ - الاحد ٨ حزيران ٢٠٠٨م - ٦٧٥٨ آ
Bahra No. 438 Sun. 8 Jun 2008

"فينكس" يدعم قناعة العلماء بوجود جليد على المريخ

بهرا ـ متابعات

دعمت صور واضحة جديدة أرسلها المسبار "فينكس" كثيرا قناعة العلماء بأنّ ما تمت ملاحظته سابقا إنما هو طبقة جليدية ضخمة تقع تحت سطح المريخ. وقالت أسوشيتد برس إنّ الصور الجديدة تمثّل دفعة قوية للمهمة الرئيسية للبعثة التي تهدف السعي للعثور على علامات للجليد يمكنها أن تشكل أساسا لوجود المكونات العضوية التي تعدّ الأساس الكيميائي للحياة. ونقلت عن أعضاء في الفريق المسؤول عن مهمة "فنيكس"، أنّ الصور التي تظهر السطح تحت عربة الاستكشاف، تشير إلى أنّ ذراع المركبة كانت داخل كتل من الجليد.

وقال الباحث في جامعة واشنطن راي أرفيدسون، إنّ أذرع العربة ربما كانت تبعد التراب والشوائب التي تغطي الجليد عندما حط المسبار هناك قبل أسبوع. والسبت، قال العلماء إنّ هناك مزيد من الصور المفصّلة التي تمّ التقاطها تحت العربة تظهر أحد أيدى المسبار وهى موجودة فى عمق التربة، وأنّ ما يبدو أنها رقعة جليد -من المحتمل أن يكون قطرها ثلاثة أقدام- ظهرت وقد غطتها طبقة من التربة والشوائب.

وقال الباحث في جامعة أريزونا بيتر سميث، المسؤول عن المهمة: "كنا نخشى أن يكون العمق الذي ينبغي الحفر فيه يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ سم، وهو ما كان يستدعي الكثير من العمل. أما الآن فإننا متأكدون بشكل جيد بأننا سنصل المائدة الجليدية بسهولة". ويتوفر المسبار على تجهيزات تسمح له بالحفر، ومن ثمّ يلتقط عينات من الجليد لفحصها داخل مختبرات صغيرة توجد بالمسبار نفسه. ومن المنتظر أن تبدأ عمليات الحفر بعد أن مضت أيام "كثيرة" من الفحوصات على سطح المريخ. غير أنّ الدليل النهائي على كون المادة هي جليد فعلا، ربّما يستغرق التوصل إليه أسابيع، رغم أنّ الصور الملونة والدقيقة التي حصل عليها العلماء الآن تزيد من قناعتهم، وتجعل من ذلك أمرا يقرب إلى تحصيل الحاصل، وفق المسؤول عن كاميرا التصوير، هورست أوي كيلر. وقبل الصور الجديدة التي حصل عليها فريق البحث، كانت الصور التي وفرها المسبار بالأبيض والأسود. وبمجرد الانتهاء من مرحلة الحفر، سيتمّ تجميع الشوائب والجليد داخل عدّة أفران لتسخينها، ومن ثمّ يتم التعرف على ماهية وكميات الغازات الموجودة.

ثالث أكبر غابة مطرية في العالم مهددة بالاختفاء

بهرا ـ متابعات

أظهرت دراسة جديدة أجرتها الجامعة الوطنية الأسترالية وجامعة بابوا غينيا الجديدة استغرقت ٥ سنوات ان أكثر من ٨٠ بالمئة من غابات بابوا غينيا الجديدة، التى تعتبر ثالث أكبر غابات مطرية فى العالم، مهددة بالاختفاء خلال ما لا يزيد عن ١٣ سنة. وذكرت مصادر أسترالية انه تم توزيع تقرير يتضمن نتائج الدراسة ويحمل عنوان "حال غابات بابوا غينيا الجديدة" وهو تقرير يثير الشكوك بشأن البرامج التى تمولها أستراليا بموجب مبادرة كاربون الغابات الدولية التى تقدر قيمتها بحوالى ١٩١ مليون دولار. وأظهرت الدراسة ان الحرائق والزراعة وغيرها من أعمال الإنسان قد تتسبب بفقدان أكثر من نصف هذه الغابات مع حلول العام ٢٠٢١.

وقام الباحثون بمراقبة شكل الغابات طيلة ثلاثة عقود من الزمن من خلال صور الأقمار الصناعية وتبين ان أكثر من ٨٠ ألف و ٩٠٠ متر مربع من الغابات قد اختفت فى الفترة الممتدة بين ١٠٧٢ و ٢٠٠٢. وتبين من الدراسة انه فى العام ٢٠٠١، تراجعت الغابات التى يمكن الوصول إليها بنسبة ١،٤ بالمئة فى السنة. واستنتج الباحثون انه مع حلول العام ٢٠٢١ ثمة خوف من أن يختفى أو يتضرر بشكل كبير ٨٣ بالمئة من الغابات التى يمكن الوصول إليها و٥٣ بالمئة من المناطق الحرجية. وجاء فى التقرير انه "يمكن اعتبار ان كافة أجزاء هذه المنطقة مستغلة وحتى المحميات الطبيعية أيضا". وأضاف التقرير انه "لن يطول الوقت، وربما خلال فترة حكم قادة البلاد الحاليين، قبل أن تفسد بيئة أقسام كبيرة من البلاد بشكل نهائي".

ويشار الى ان عدد سكان بابوا غينيا الجديدة ارتفع من ٢،٧ مليون إلى ٥،٦ مليونا بين الـ١٩٧٢ و٢٠٠٢، واقتلعت مساحة ٣٦ مليون كيلومتر مربع من الغابات لتصبح أماكن زراعية. وذكر التقرير ان الغابات أتت على ٣٤٧٠ كيلومتر مربع من الغابات فى حين تأذى ١٥٠٠ كيلومتر مربع من التلوث. ورفض رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة التعليق على هذا التقرير، فى حين رحب وزير البيئة بلدن ناماه بالتقرير، غير انه قال ان النتائج ستزعج الكثيرين. وأوضح ناماه أنه "إذا كان هذا التقرير هو حبة الدواء المزعجة فلا بد من ابتلاعها ونعمل للحفاظ على غاباتنا فى المستقبل".

خبراء صحة يختبرون دواءاً مركبا لعلاج انفلوانزا الطيور

بهرا ـ وكالات

استخدم علماء في هونك كونك مركبا استخلص من ثلاثة أدوية بدا أنه يزيد من معدلات بقاء فئران أعطيت جرعات مميتة من فيروس انفلوانزا الطيور "اتش ٥ ان ١".

وذكر الباحثون في دورية الاكاديمية الوطنية للعلوم National Academy of Science ان العقاقير أعاقت نمو الفيروس وأضعفت رد الفعل المفرط لجهاز المناعة. ويعتقد بعض العلماء أن الفيروس يثير رد فعل شديدا جدا بجهاز المناعة لدرجة تفضي الى وفاة المريض.

ويرتبط الاصابة بالفيروس بمعدل وفيات يتراوح بين ٦٠ و ٨٠ في المئة بين البشر. وقال البروفسور يوين كاوكويونج رئيس فريق البحث بجامعة هونج كونج ان الفريق استعان بعقار زاناميفير المضاد للفيروس وعقارين اخرين مضادين للالتهابات خاليين من هرمونات ستيرويد. وفي التجربة حقن العلماء الفئران بجرعات مميتة من الفيروس ولم يشرعوا في العلاج الا بعد مرور ٤٨ ساعة.

وقال البروفسور يوين "في الاعوام العشرة الاخيرة لم يثبت اي نظام علاجي فعالية في العلاج بعد مرور ٤٨ ساعة". ولكن بخلط العقاقير الثلاثة تمكنت المزيد من الفئران من البقاء.

ومضى يقول "توصلنا لذلك بإعطاء (زاناميفير) المضاد للفيروس مخلوطا بعاملين مضادين للالتهابات وخاليين من الاستيرويد مما ساعد على زيادة معدل بقاء الفئران المصابة من ١٣،٣ في المئة (بعقار الزاناميفير فقط) الى ٥٣،٥ في المئة (الخليط)". والعقاران الاخران هما سيليكوكسيب "Celecoxib" وميسالازاين "Mesalazine" المفيدان في علاج التهاب الامعاء.

العلاج على ظهور الأحصنة يبدو واعداً لمرضى الشلل الدماغي

بهرا ـ متابعات

كشف خبراء أن قضاء ساعة في الأسبوع على صهوة حصان ربما يحمل معه آمالا في معالجة مرضى الشلل الدماغي من الأطفال ممن يعجزون عن المشي أو يعانون من مشاكل في الجلوس. فبالنسبة للطفل ويل هيلز، البالغ ثمانية أعوام من ولاية جيورجيا الأميركية وأحد ضحايا هذا المرض، فإن قضاء ساعة من الوقت على صهوة حصان لا يحمل له فقط المرح والمتعة، بل العديد من الفوائد العلاجية، إذ أنه بمجرد ركوب الحصان يستعيد قوته البدنية والعاطفية وثقته بنفسه. ويعتبر ويل ضمن مجموعة من الأطفال والراشدين الذين تتزايد أعدادهم في الولايات المتحدة الأميركية الذين يلجأون إلى هذه الوسيلة العلاجية لتطوير قدراتهم البدنية وقدرات أخرى. أما الهيئة المشرفة على هذا العلاج فهي الجمعية الأميركية "للهيبو ثيرابي" وكلمة "هيبو" مأخوذة من اليونانية التي تعني فرس أو حصان. ورغم أن الجمعية لا تقتفي أعداد المشاركين فيها من المرضى، إلا أن بين أعضائها أكثر من ٦٥٠ معالجا فيزيائيا.

ويقول برنت أبلغيت المعالج لفيزيائي الذي يشرف على تدريب الطفل ويل إن هذا العلاج يعتمد كليا على استخدام الحصان كوسيلة، مضيفا "تسخر خطوات الحصان لتحقيق الأهداف التي ترغب بها". ويصف أبلغيت طريقة العلاج هذه بأنها مزيج بين تقنيات التوازن والتنسيق التي تحضر بعض المرضى للجلوس مستقيمين أو المشي. كذلك يمكن استخدام هذا العلاج لتحسين القدرات الحسيّة والمشاكل البصرية. وينصح بها للمصابين بمرض التوّحد وبطء النمو الذهني والعجز في التعلم والتعافي من السكتة أو إصابات جسيمة في الدماغ.

من جهته يوضح المدير التنفيذي للجمعية بوني كونينغهام أن العلاج بهذه الطريقة كان ينظر له سابقا كعلاج بديل لأنه يأتي ضمن النشاط الاستجمامي. يذكر أنه وقبل بدء الاستعانة بأحصنة حقيقية يقوم المعالجون الفيزيائيون بوضع المريض على صهوة حصان آلي لفترة ربع ساعة للمساعدة في جعل عضلات ساقيه وذراعيه ويديه مرنة. وبالنسبة للطفل ويل، يقول أبلغيت إنه لمس تقدما كبيرا في قدراته خلال فترة ستة أشهر من التمرينات، دون إغفال الحاجة لتمرينات أخرى منها التمرينات البدنية التقليدية وغيرها من التقنيات التي تحفز الدماغ والقدرة على التعلم.

الابر الصينية تساعد على تخفيف الالم بعد جراحة الرقبة

بهرا ـ وكالات

قال باحثون اميركيون ان العلاج بالابر يساعد في تسكين الالم المزمن وتحسين حركة الكتف لدى من خضعوا لجراحة بسبب سرطان الرأس والعنق. وقال الباحثون في اجتماع الجمعية الاميركية لعلاج الاورام ان العلاج الصيني القديم اظهر أيضا تحسنا ملحوظا في علاج الجفاف الشديد للفم الذي يظهر عادة لدى من تلقوا علاجا اشعاعيا لسرطان الرأس والعنق.

ودرس الباحثون في مركز ميموريال سلون-كيترنج للسرطان في نيويورك حالات ٧٠ مريضا مضى ثلاثة اشهر على الاقل على خضوعهم للجراحة والعلاج الاشعاعي. وتلقى نحو النصف معاملة علاجية تقليدية تتضمن علاجا بدنيا وعلاجا بعقاقير مضادة للالتهابات. والنصف الاخر تلقى معاملة علاجية تقليدية بالاضافة الى جلسة اسبوعية للعلاج بالابر الصينية. وبعد أربعة اسابيع أظهر ٣٩ في المئة ممن تلقوا جلسات علاج بالابر الصينية تحسنا من حيث تخفيف الالم والقدرة على الحركة بالمقارنة مع سبعة في المئة فقط ممن تلقوا علاجا تقليديا. وقال ديفيد فيستر من مركز ميموريال سلون-كيترنج في الاجتماع "رغم ان هناك حاجة لمزيد من الدراسة ولكن هذه البيانات تدعم الدور المحتمل للابر الصينية في التعامل مع الام الرقبة والاختلال الوظيفي بعد الجراحة وكذلك الجفاف الشديد للفم". والعلاج بالابر الصينية المستخدم منذ اكثر من ٢٠٠٠ عام يتضمن تحفيز نقاط معينة في الجسم بالابر أو الحرارة أو الضغط او الكهرباء. ويلجأ اكثر من ثمانية ملايين اميركي للعلاج بالابر الصينية لاغراض مختلفة وفقا لدراسة اجرتها المراكز الاميركية للسيطرة على الامراض والوقاية منها. وتستخدم في الغالب لعلاج الام السرطان او المساعدة في حالات الارهاق المزمن.

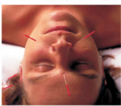

عدسات بصرية باستخدام تكنولوجيا النانو

بهرا ـ وكالات

نقلت مصادر إخبارية روسية عن نائب رئيس الحكومة الروسية سيرغي إيفانوف أن شركة "روس نانو تكنولوجيا" الوطنية ستخصص أكثر من ١٤ مليون دولار أميركي لإنتاج عدسات بصرية فريدة من نوعها باستخدام تكنولوجيا النانو، مشيرا إلى أن شركات أخرى ستخصص مبالغ مماثلة للغرض نفسه. وقال إيفانوف "إن تطبيق مثل هذه التكنولوجيات الحديثة سيشمل طائفة واسعة من الأجهزة بما فيها كاميرات التصوير ومختلف الوسائل الفضائية". وأشار إلى أن المشروع سينفذ على مرحلتين، لافتا إلى أن المرحلة الأولى تبدأ بين العام ٢٠٠٨ والعام ٢٠١٠ من تصنيع وتجهيز المعدات الجديدة اللازمة، قبل أن يبدأ إنتاجها الصناعي المتسلسل في المرحلة الثانية اعتبارا المرحلة الممتدة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٢. وتقنية النانو أو تقنية المنمنمات هي دراسة ابتكار تقنيات ووسائل جديدة تقاس أبعادها بالنانومتر، وهو جزء من الألف من الميكرومتر أي جزء من المليون من الميليمتر. وبدأ استخدام هذا المصطلح في مجال الصناعات الإلكترونية المتصلة بالمعلوماتية، ثم انتشر بعد استخدامه لمجالات أخرى. وتستخدم هذه التقنية الخصائص الفيزيائية المعروفة للذرات والجزيئات لصناعة أجهزة جديدة ذات سمات غير عادية.

فيتامين "د" يمنع الاصابة بمرض السكري

بهرا ـ وكالات

قدم تحليل جديد لبحث حالي "اقوى دليل حتى الان" على ان اعطاء الاطفال الصغار فيتامين "د" كمكمل غذائي يساعد في منع اصابتهم بالنوع الاول من مرض البول السكري في وقت لاحق. وقال الدكتور كريستوس اس. زيبيتيس الذي شارك في هذه المراجعة "هذا سبب اخر يفسر التوصيات الحالية التي تتعلق بالتمسك بفيتامين د كمكمل غذائي". وفيتامين "د" يفرز في الجلد مع التعرض للشمس ونقصه في الغذاء يمكن ان يؤدي الى عدد من المشاكل الصحية كما قال زيبيتيس. ونظرا لان لبن الثدي يحتوي في المعتاد على فيتامين "د" بنسبة قليلة توصي الاكاديمية الاميركية لطب الاطفال بفيتامين "د" كمكمل غذائي للاطفال الرضع وتقول سلطات الصحة العامة في المملكة المتحدة ان كل الأطفال يجب أن يحصلوا على هذا المكمل الغذائي في اول عامين من العمر على الاقل. وهناك عدد من الدلائل التي تشير الى وجود صلة بين المستويات المنخفضة من فيتامين "د" والنوع الاول من البول السكري كما يشير زيبيتيس من مؤسسة الخدمة العامة الوطنية في ستكوبورت والدكتور ايه. كيه. اكوبينج من مستشفى بوث هول للاطفال في مانشستر بالمملكة المتحدة في تقرير لهما نشر في دورية "سجلات امراض الطفولة" "Archives of Disease in Childhood". وراجع الباحثون كل البحوث المنشورة عن المكمل الغذائي "فيتامين د" ومخاطر الاصابة بالبول السكري. وبشكل عام وجدوا ان الاطفال الذين اعطوا فيتامين "د" كانوا اقل عرضة بنسبة ٢٩ في المئة للاصابة بالنوع الاول من مرض البول السكري مقارنة بالاطفال الذين لم يتلقوا هذه المكملات. ومازالت هناك حاجة لاجراء مزيد من التجارب الاكلينيكية المناسبة لتحديد الجرعة المناسبة وشكل فيتامين "د" لاطفالهم وكذلك موعد ومدة تناول الاطفال لهذه المكملات كما خلص زيبيتيس واكوبينج. وفي الوقت نفسه قال زيبيتيس "اود ان انصح الاباء بتشجيع اطباء الاطفال على وصف مكملات فيتامين (د) لاطفالهم. لكن الاباء يمكنهم الحصول على هذه المكملات واستخدامها وفقا لتعليمات كل شركة مصنعة بحيث يتعين ان تكون امنة تماما في الاستخدام".

تحرير: غزوان المحمداوي

من المسؤول عن حالة التردي والاهمال الذي تعاني منه الصناعة العراقية

عانت الصناعة العراقية منذ اكثر من ١٥ عاماً من اهمال كبير ان لم نقل شللا تاما اصاب كل مفاصلها من ناحية الصناعات الكهربائية او الثقيلة او ماشابه ذلك بعد ان وصلت هذه الصناعة الى مراحل متقدمة في فترة الثمانينات من القرن الماضي حيث كان للصناعة العراقية سمعة طيبة وخصوصا في فترة الثمانينات في مجال الصناعة الكهربائية فكانت هناك منتوجات كهربائية ذات جودة عالية كالتلفزيونات والمراوح وسلع ذات جودة عالية على الرغم من انها كانت بأمتياز من دول معروفة ومتقدمة في الصناعة منها اليابان اما في مجال الصناعات الثقيلة فكان الحديد والصلب وما شابههما متقدمة وذات سمعة جيدة.

"بهرا" حاولت من خلال هذا التحقيق تسليط الضوء حول الاهمال الذي عانت منه الصناعة العراقية وسبل النهوض بها.

اذ يقول الصناعي "محمد عبد الله" بعد هذه السنوات الطويلة كان من المفترض ان تتقدم هذه الصناعات وتتطور لتظاهي الدول المتقدمة ولمنافسة الصناعة في الدول المجاورة ولكن ماحصل هو تراجع بشكل كبير فيها واختفائها نهائيا وما نراه حاليا في السوق العراقي هو خير دليل على ذلك لكل الاجهزة الكهربائية والمنزلية وابسط مايحتاجه البيت العراقي من المواد البلاستيكية هي مستوردة ولايوجد شيء من الصناعات العراقية الا يسير جدا وذات نوعية ردئية لاتظاهي حتى الدول المتأخرة في الصناعة ان ما نراه في السوق العراقية من سلع وادوات يجعلنا نتساءل اين الصناعة العراقية وهل هي موجودة ام انتهت واين منشآت التصنيع العسكري وهل من الممكن ان تعود الصناعات المحلية على الاقل لتلبية الحاجات البسيطة في السوق العراقية مضيفا ان ما نراه اليوم مستوردا يجعلنا من الشعوب المستهلكة وليست المنتجة فالاستيراد وصل حتى الى المرطبات والمواد الغذائية وغيرها.

اما فائز حامد وهو موظف سابق في التصنيع العسكري فيقول: ان اتجاه الدول في زمن النظام البائد نحو التصنيع العسكري واختصارها على صناعة الاسلحة والمتفجرات حيث جعل من الصناعة العراقية معدومة ومشلولة فجل الاهتمام كان ينصب على صناعة القنابل والصواريخ بينما يتم استيراد السلع المنزلية وما يحتاجه المستهلك العراقي من الخارج موضحا ان هذه المنشآت العسكرية كان من السهل تحويلها الى مصانع تنتج موادا استهلاكية وذات جودة عالية كما انها كانت مصانع متطورة وكبيرة الا ان استغلال طاقتها وكذلك الطاقات البشرية في انتاج الاسلحة جعل من هذه المنشآت محدودة الانتاج بالنسبة للاستهلاك المحلي ناهيك عن الطاقات البشرية الضخمة التي تظم عددا كبيرا من العلماء والمهندسين والفنيين الذين يتمتعون بخبرة عالية في مجال التصنيع والصناعات الخفيفة والثقيلة.

فالكثير منهم غادروا العراق وهاجروا الى دول مجاورة وغير مجاورة للعمل فيها وحصلوا على عقود ومرتبات عالية وعلى الرغم من ذلك فمازال هناك عشرات الآلاف من الموظفين السابقين في مجال التصنيع العسكري جالسين بدون عمل وهم يتقاضون رواتب ضئيلة بعد ان حلت دوائرهم وحرمت المصانع والمنشآت التي كانت من الممكن استغلالها وتحويلها الى مصانع لانتاج سلع متنوعة. في حين يقول سعد فاضل وهو صاحب محل تجاري في منطقة الكرادة ان الصناعة العراقية والتي تشرف عليها الدولة مازالت تتمتع بسمعة جيدة مثل المراوح والاجهزة الكهربائية الاخرى فمازال هناك طلبا عليها حيث ان تلفزيون علامة فيثارة ازداد سعره يوما بعد اخر بسبب الطلب الكبير وقياسا بما موجود في السوق فان السلع العراقية تكاد تكون معدومة فاكثر من ٩٥% من السلع في السوق مستوردة علما انها بسيطة واستهلاكية وممكن تصنيعها في العراق.

وعن سبل النهوض بالصناعة العراقية يحدثنا السيد توفيق اسعد صناعي وصاحب معمل لانتاج العدد والادوات اليدوية انه من الضروري ان يكون هناك دعم من قبل الحكومة المركزية للقطاع الخاص اولا والصناعة الحكومية ثانيا فالصناعة في العراق تدهورت منذ بداية تسعينات القرن الماضي وبعد الحروب المدمرة التي خاضها النظام البائد ومارافقها من حصار اقتصادي جائر استمر لاكثر من ثلاثة عشر عاما عانت من خلاله الصناعة اهمالا وتردء عام في الكثير من مرافقها وبعد احداث نيسان عام ٢٠٠٣ كان لابد من نهضة حقيقية تأخذ بيد الصناعة والصناعيين الا ان ذلك لم يحدث لحد الان بسبب الاوضاع الامنية المتردية لذلك فان اهم السبل لتطوير القطاع الصناعي يكمن في توفير الامن والاستقرار بالدرجة الاولى وعودة الصناعيين الذين تركوا البلاد وبدء صفحة جديدة من العمل لنهضة الصناعة العراقية وذلك بتظافر الجهود للقيام بهذا العمل الوطني الكبير. فالصناعة العراقية تعد العمود الفقري لبنية الاقتصادية العراقية الى جانب النفط والمعادن الاخرى.

هل نجحت وزارة النفط في معالجة ازمة النفط والغاز وفق نظام الكوبونات

استبشرت العوائل العراقية خيرا وهي تتسلم البطاقة التموينية بانها ستستلم بعد فترة وجيزة البطاقة الوقودية التي تم طبعها الى جانب البطاقة التموينية الحالية والتي من المفترض ان توزع في شهر تموز المقبل حيث سيبدأ العمل بنظام توزيع الغاز والنفط وفق نظام الكوبونات وكانت وزارة النفط قد طبقت هذا النظام قبل عامين الا انها لم تنجح فيه لعدة اسباب لذلك فأن المواطن العراقي يتساءل الان هل ستنجح الوزارة هذه المرة في معالجة ازمة النفط والغاز المستمرة والازلية وفق النظام الجديد ووفق البطاقة الوقودية التي تم طبعها والتي سيعمل بها خلال الشهر المقبل.

"بهرا" حاولت من خلال هذا الموضوع تسليط الضوء حول هذا التساؤل من خلال اراء عدد من المواطنين والمعنيين بهذا الشأن.

فكانت البداية مع المواطن "حسن عزيز" من سكنة مدينة الصدر ببغداد والذي حدثنا قائلا: نخشى ان تتكرر نفس المأساة التي تكررت قبل عامين حين تم توزيع البطاقة الوقودية حيث لم تنجح هذه الخطوة في معالجة ازمة الوقود وبقي المواطن يعاني منها الى يومنا هذا حيث ما تزال اسعار النفط والغاز مرتفعة ولم تنجح جميع الجهود لتخفيظها او معالجتها. مضيفا ان اغلب سكنة هذه المدينة التي عانت ما عانت من ازمات خصوصا الفترة الماضية هم من الطبقة الفقيرة والبسيطة لذلك نناشد وزارة النفط ان تساعدنا في الحصول على المنتوجات النفطية والعمل على تنظيم عملية آلية التوزيع من خلال منافذ التوزيع.

اما السيد "رحمن المياحي" من سكنة نفس المنطقة فيتساءل عن فائدة هذه الكوبونات وخصوصا عندما تذهب الى محطات التعبئة لتجد المئات ينتظرون لكن الذي يجري ان صاحب المحطة يجهز الباعة المتجولين بسعر ٣٠٠٠ دينار للاسطوانة وبدورهم يبيعونها للناس بسعر ٧٠٠٠ دينار.

في حين تقول السيدة ام شاكر اننا نواجه متاعب كبيرة للحصول على اسطوانة الغاز لعدم تجهيزنا بالمنتوجات النفطية ونطالب وزارة النفط بوضع حد لاستغلال الباعة المتجولين الذين بدأوا برفع الاسعار الى الحد الذي وصل فيه سعر القنينة الى "٧٠٠٠" دينار.

اما السيد لطيف كاظم فيقول: من الصعوبة الحصول على اسطوانة غاز مملوءة لان بعض المحطات بعيدة عن اماكن السكن لذلك لا نستطيع الذهاب الى المحطة الا بواسطة وسيلة نقل حتى يصل سعر الاسطوانة من محطة التعبئة الى اكثر من ثلاثة الاف دينار وتباع عند البائع المتجول بسعر "٧٠٠٠" الاف دينار حاليا وهي قابلة للزيادة في موسوم الشتاء حيث تصل الى ضعف ذلك مرتين لذلك فان اعتماد نظام الكوبونات خلال هذا العام سيحل الكثير من مشاكلنا وسيجعلنا نحصل على الغاز او النفط بانسيابية جيدة وافضل مما كانت عليه في السابق. مؤكدا ان عملية التوزيع في السابق لم تكن نظامية لان هناك بعض العوائل لا تملك ثلاث اسطوانات الامر الذي اوجد منفذا لفائدة البائع المتجول اضافة الى سعرها.

فيما يقول المواطن سعد الكعبي: اننا نتفاءل خيرا في ان مشكلة الغاز والنفط في طريقها الى الحل من خلال ايجاد نظام الكوبونات والذي سيعمل على غلق الطريق امام الجشعين والمستغلين الذين حاولوا استغلال المواطن طيلة هذه الفترة من خلال تحقيق مكاسب غير مشروعة على حسابه.

اما الدكتور احمد البياتي باحث اقتصادي فيقول:

ان البطاقة الوقودية لم تحقق الهدف المطلوب خلال الفترة السابقة عندما طبقت قبل عامين ولم تحقق اي فائدة للمواطن العراقي المغلوب على امره فالحال بقي كما هو حيث بيعت الاسطوانة بسعر خيالي وصل الى "٢٥" الف دينار عند الباعة المتجولين والى ٧٥٠٠ للاسطوانة الواحدة من خلال المجلس البلدي الذي اسند اليه مهمة توزيع الغاز خلال الفترة الماضية. مع وجود حالة غير حضارية وهي الطوابير الطويلة من الناس للحصول على الوقود سواء كان النفط او الغاز.

لذلك نأمل من البطاقة الوقودية الجديدة ان تعمل على حل مشكلة المواطن وان تقضي على ظاهرة ارتفاع اسعار الغاز والنفط من خلال الاشراف المباشر على عملية التوزيع ضمن هذا النظام ورصد حالات التلاعب والقضاء على السلبيات التي حدثت من خلال تطبيق النظام السابق للكوبونات الوقودية ووضع حد لنقاط الضعف التي حصلت في النظام السابق.

اما اصحاب محطات الوقود فقد اعرب الكثير منهم ان تساهم البطاقة الوقودية الجديدة في القضاء على ازمة الوقود خلال هذا العام وان تكون هذه المادة متاحة للجميع دون الحاجة الى الوقوف في طوابير طويلة للحصول عليها.

يوميات اقتصادية

ازمة الخدمات

منذ زمن ليس بالقصير وبغداد تعيش تحت وطأة نقص حاد في الخدمات التي يحتاجها سكان اي مدينة متحضرة في العالم كالنقل والكهرباء والهاتف والماء والمجاري والشوارع المبلطة وخلافها. ومع انقضاء كل عام تتفاقم ازمات النقص في الخدمات وتتفاقم. وكل الاجراءات التي تتخذ لا تعدو كونها عمليات ترقيع في واقع مهترىء بحاجة الى نزعه واستبداله بآخر اكثر حداثة وعصرنة واستجابة ولو اخذنا الوضع بعد التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ لرأيناه اشد قتامة وبؤسا مما سبقه. ووصل حال بعض الخدمات الى حد العدم فالكهرباء تكاد ان تصبح حلما في خيال عاشق حالم، وعلى الرغم من كل الوعود والتطمينات والخطط والبرامج لم يتحقق اي شيء على ارض الواقع.

وحال النقل هو الاخر يعاني من تراجع بعد ان اصيب بنكسة كبيرة لاختفاء اسطول النقل الداخلي لمنشأة نقل الركاب وتهريبه الى خارج الحدود بعد ان كان يشكل ضمانة المواطن للحد من جشع واستغلال قطاع النقل الخاص ولاضرورة للاسترسال في تعداد ماتعانيه بغداد من نقص الخدمات لانها اضحت معروفة وتحت سمع وبصر جميع المسؤولين. وهناك مشكلة اخرى يعاني منها هذا الشعب الا وهي مشكلة السكن فهل سيعالج قرار مجلس الوزراء القاضي برصد مليار دولار لدعم مشروع الاسكان في العراق في وقت يتم التحضير لتوزيع عشرات الآلاف من القطع والاراضي السكنية بين المواطنين على وفق نظام الاسبقيات في حين سيقوم صندوق الاسكان باقراض المواطنين الحاصلين على قطع الاراضي مبالغ تتراوح مابين "١٨-٣٠" مليون دينار للمساعدة في تشييد دورهم.

وبرمجة العمل على معالجتها فإنها ستكون على حساب الكم والنوع وسوف تستغرق زمنا طويلا لم يعد المواطن يمتلك قدرة الصبر على الانتظار ان امتدادات بغداد الافقية حين توزع الاراضي بدون تقديم الخدمات اليها بشكل مناسب ولن يستجيب للطموح برؤية مدينة حديثة وعصرية تحاكي عواصم العالم جمالا ونظافة وتوفير للخدمات. كما ان مبالغ القروض المقدمة للمواطنين لا توفر مستلزمات بناء دور حديثة وعصرية في ضوء اسعار مواد البناء واجور العمل الامر الذي سيدفعهم الى بناء دور بسيطة تفتقر الى الجمالية والتنظيم ما يبقي بغداد مدينة منغلقة عمرانيا مسلوبة الجمال والتنسيق مقارنة بعواصم العالم الاخرى.

عليه فأن التوجه الى البناء العمودي ومن خلال شركات عالمية آخذين بنظر الاعتبار اخر ما وصلت اليه طرق البناء الحديثة من توفير خدمات مريحة لساكني الشقق سوف يسرع في معالجة ازمة السكن ويقلل من المبالغ التي تصرف على الخدمات الاساسية للمناطق السكنية الجديدة.

ومن الازمات الاخرى ازمة مياه الاسالة خصوصا المياه الصالحة للشرب وتلوث هذه المياه في بعض الاحيان نتيجة للاستخدام السيء لها لذلك ينبغي العمل على انشاء محطات كبيرة لخزن وتوفير المياه وتحليتها وجعلها مطابقة للمواصفات على غرار ما موجود في بقية الدول وهو مطلب جماهيري لابد للحكومة من النظر فيه والوقوف الى جانبه لتنفيذه فالماء والكهرباء والسكن والنقل هما الازمات الحقيقية التي يعاني منها العراقيون على مدى سنين طويلة.